ماءه الى الآجام فانقطع ماؤه عن اهل الكوفه الا نزرا يسيرا
يخرج من تحت السد فامر بنقل اقذار العسكر وطرحها في الما
المنسل من السد فامتنع على اهل الكوفه شربه ثم جعل يركب
في اصحابه في كل يوم حتى انتزى اهل الكوفه بذاك فلما علم انه
اذا اشرف عليهم لم يحتفلوا به خرج يوما في افضل عدته وعدته
واوقع بهم وتنادوا بالسلاح فلم يحتفل به اكثرهم فقتل منهم
قتلا ذريعا وحكي ان اهل افريقيه عصوا في ايام الرشيد
فدعا جماعة من قواده فيهم جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي
فشاورهم فاشار اكثرهم بالامساك عن افريقيه لبعد الشقة
وعظيم المونه وجعفر ممسك عنه فقال الرشيد لجعفر ما عندك
فيما اشار به القوم قال يا امير المومنين ان طبت نفسا بقرابتك
الذي تحتك فطب نفسا بافريقيه فان اهلها ان اهملوا
تتابع اهل الامصار على المعصيه حتى ينتهي ذلك الى عصيان
من في دارك قال الرشيد فما ترى قال ارى ان توجه اليهم
جيشا كثيفا ولا تستكثر النفقة عليه قال فكن انت الخارج
اليها قال جعفر نعم على ان تزاح علتي فيما احتاج اليه قال الرشيد
وما تحتاج اليه قال احتاج الى عشرة الاف رجل من اهل خراسان

يعطون

يعطون ارزاقهم لتمام سنة فامر له الرشيد بذلك فخرج
جعفر حتى وافا تخوم افريقيه وكان بين مدينتها وبين الماء
برية تكون عشرة فراسخ لا ماء فيها ودونها جبل فيه عين
كثيرة الما فكان اهل افريقيه كلما اتاهم جيش خلوا له الطريق
حتى اذا قطع هذه البرية خرجوا اليه وهم مستريحون
والجيش تعب ظمآن لا ماء له فيهزمونه فلما وافا جعفر طرف
هذه البرية اقام على العين التي في طريقها وخندق على عسكره
خندقا وادخل العين في الخندق وجعل فيه المبيت وامر اصحابه
باراحة دوابهم وادرار ارزاقهم وشن بهم الغارات
في النواحي وانتظر اهل افريقيه ان يضجر فينقطع المادة
اليهم فتنقطع بهم المكيدة حتى اذا اجم اصحابه وكراعه جمع
في عسكره من تجار افريقيه وصناعهم واوباشهم فقسمهم
اقساما ثلثة ثم رحل متوجها نحو مدينة افريقيه وارسل
الثلث من اهلها اليها اول النهار فخرجوا فوافوا المدينة
ليلا فاعلموهم انه قد رحل اليهم فساروا جميعا بالسلاح
وخرجوا من غد ذلك اليوم ثم ارسل الثلث الثاني ضحى
وقد تعب اهل المدينة عنه نحو من ثلثة فراسخ فاعلموهم

Copyright © King Saud University